اسمها من القصة التالية : التقى بدويان ، كانا على عداء ، في ارض صحراوية مقطوعة. وكان احدهم يمتطي حصانا يسمى مشهورا والاخر مهرة تسمى خيلة . وحسب العـــرف البدوي الذي ينص على نبذ الخصومة اذا التقى الخصوم في ارض مهجورة ، فقد اعرضـ هاذان عن عدوانهما وترجلا وتصافحا ثم تناولا وجبة مشتركة . بعدها سأل صاحب جيلة غريمه ان كان يسمح لمشهور ان يطيح مهرته . ولقد تم ذلك على شرط ان يلتقيا في المكان نفسه بعد ان تلد المهرة . ولقد اوفى صاحب المهرة بوعده بعد بضعة اسابيع من تاريـخ وضع مهرته . وكان عدوه ينتظره وهو يريد ان يحتال عليه لاخذ المهرة الوليدة . وعندما انذره بذلك تراجع صاحب المهرة ولم يستطع عدوه الامساك به . الان المهرة الوليـــدة اعاقت امها وهي تجري امامها . ولقد دفع ذلك البدوي الى ان يشهر سيفه ويضرب المهرة الوليدة على « عرقوبها » مما اجبر المهرة الوليدة على التخفيف من سرعتها . وعندمـــا وصل البدوي رحال قبيلته وجد ان الجرح لم يلامس الا الجلد . وبذلك سميت ام عرقوب واثبتت انها اسرع مهرة في القبيلة . ومن بين الاحصنة الاصيلة ايضا : كبيشة ، مناقفة، سامحة ، عبية ام جريس ، صقيلوة ، جدرامية ، مخلدية ، حدبة ، جفلة ، حمدانيـــة ، وشويمح . وهذه تأخذ اسمها من شامة على جانب من صدرها . ويقال ان اصل كل هذه الاحصنة بلاد نجد .

ومع ان صقر هي قبيلة فقيرة حاليا وضعيفة النفوذ ، فهم يذكرون الماضـي عندمـــا كانوا يقومون بدور عظيم في سياسة تلك المناطق . اذ كان لديهم ما لا يقل عن ١٠٠٠ جدي (مهر يقل عن السنتين من العمر) بالاضافة الى نحو ١٥٠٠ خيال ونحو ٢٠٠٠ راجل . اما اليوم فلقد اجبروا تحت وطأة الفقر على بيع مناطق شاسعة من اراضيهم الخصبة . ويعمل رجالهم ونساؤهم هنا وهناك للحصول على دراهم قليلة يغطون بها الحاجات الاساسيـــة في حياتهم المأساوية .

ت. كنعان (القدس)

نقل النص الى العربية
ناشمي طه